وجعل راسه في حجره ونام فلدغ ابو بكر في رجله فلم يتحرك فسقطت دموعه
على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لك قال لدغت فنزل
عليه فذهب ما يجده وروي ان ابا بكر لما راى الافاعي اشتد حزنه
وقال ان قتلت فانما انا رجل واحد وان قتلت ان هلكت الامة فقال
صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا اي بالمعونة والنصر فانزل الله
سكينته عليه اي ابي بكر لانه الذي ازعج وهي الطمانينة التي تسكن عند هول الفزع
وايده اي رسوله بجنود لم تروها اي ملائكة يعزونه ايضا والكفار
عنه وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا وكلمة الله
هي دين الاسلام وقيل دعوة التوحيد صلى الله عليه وسلم كلا ان
معي ربي كما بين مقامهما اذ كان المدد للمتاع الا ليعينا فاما ابا بكر
بشهود المعية ايضا وقصر هلموسي على نفسه وادناه فقط لان بين معية
الالوهية ومعية الربوبية والمشهود انه صلى الله عليه وسلم مكث في الغار
ثلاث ليال وكان عبد الله بن ابي بكر مع صغر سنه يباتهما ليلا يخبر قريش
ثم يصبح من عندهما بسحر فيصبح كبايت بمكة وكان عامر بن فهيرة مولى ابي
بكر يرعاهما ليلة بما يغنيهما من لبن واستاجرا عبد الله بن الاريقط
ليدلهما على الطريق وهو يومئذ على دين الكفار فدفعا اليه راحلتيهما ووعداه
غار ثور بعد ثلاث ليال فاتاهما وسار معهم بهما من فهيرة فاخذ بهما طريق
البحر وجاء قصد المصطفى على الخلق كلهم محمد صلى الله عليه وسلم المدينة المسماة
بطيبة لان الله طيبها بهجرته اليها ووقعت في طريق الهجرة غرائب منها انهم
مروا بقديد على ام معبد الخزاعية وكانت تسقي وتطعم من يمر بها وكانت في
سنة جدبا فطلبوا منها لبنا ولحما يشترونه فلم يجدوه فنظر الى شاة خلفها
الجهد عن الغنم فسالها هل بها من لبن فقالت هي اجهد من ذلك فقال
اتاذنين لي ان احلبها قالت نعم فدعا بها فاعتقلها ومسح ضرعها وسمى الله
فدرت وسقى القوم حتى رووا ثم شرب اخرهم ثم حلب فيه مرة اخرى عللا

ليس مح

بعد

بعد قليل وتركوه وذهبوا لحاجتهم فجاء زوجها فعجب من ذلك فذكرت له القصة واوصافه
صلى الله عليه وسلم فقال له هذا والله صاحب قريش ولو رايته لاتبعته ولفرج
ابن سعد وابو نعيم ان تلك الشاة بقيت عندهم محلوبة ليلا ونهارا الى
زمن عمر ثم تعرض لها بعد بسراقة كما يأتي وروى البيهقي انها جاءت بعد
برحي غنما فاستسقياه لبنا فاتاهما بشاة كالبن فيها فحلبها صلى الله عليه وسلم
بعد ان دعاه وسقى ابا بكر ثم الراعي ثم شرب وهذا محول على عدم بعد
العهد مع ظن وضاه والجواب بان هذا حال حرب غير صحيح لان هذا
قبل مشروعية الجهاد ومع عدم نشر وعية الجهاد حال اهل الحرب كالاهل
فالصواب ان الواجب حينئذ مسالمتهم وكان الا يترك المتعرض لاموالهم من
كفرهم وللمسلمين المقيمون بالمدينة بعد هجرته صلى الله عليه وسلم يخرجون كل يوم الى الحرة
ينتظرونه الى قرب الظهر فانتظروه يوما وعاد والى بيوتهم واذا يهودي
على اعلى موضع فقال رآه فصاح هذا جدكم اي حظكم يا بني قيلة اي الاوس
والخزرج فخرجوا اليه سراعا بسلاحهم فتلقوه بقباء فقاموا اليه وجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يجلس وكانوا يحسبون ابا بكر رسول الله
لما اسرع اليه الشيب مع انه اصغر سنا منه صلى الله عليه وسلم حتى اذا
اصابته الشمس ظلل عليه فعرفوه وكان ذلك يوم الاثنين قبل اول ربيع
وقيل ثاني عشره وقيل غير ذلك واقام على قباء واسس مسجدها ثم ركب بعده بمكة الى المدينة
ايام فامر صلى الله عليه وسلم بالتاريخ فكتب من حين الهجرة واقام بقبا
اربع عشرة ليلة كما في مسلم واسس مسجدها وهو مسجد قباء اول مسجد بني في الاسلام
ولعله الاول الاحق انه الذي اسس على التقوى من اول يوم ثم ركب من قبا
يوم الجمعة وصلاها بمسجد الجمعة المشهور ثم ركب فكان كلما مر بدار من
دور الانصار سالوه النزول عندهم فيقول خلوا سبيلها اي ناقته فانها
مامورة وارخى زمامها فاسرع الى ان بركت موضع باب المسجد ثم ثارت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)